انكم بغير استفهام في الاول دون الثاني قال ابو عبيدة وجدناه في
الامام بحرف واحد بغير يا ورايت بحرف اليا والنون وقطع السبيل
عمل قطاع الطريق من قتل الانفس واخذ الاموال وقيل اعراضهم
السابلة بالفاحشة وعن الحسن قطع النسل باتيان ما ليس بحرث
والمنكر عن ابن عباس هو الحذف بالحصى والرمي بالبنادق والفرقعة
ومضغ العلك والسواك بين الناس وحل الازار والسباب
والفحش في المزاح وعن عايشة رضي الله عنها كانوا يتحابسون
وقيل السخرية بمن مر بهم وقيل المجاهرة في ناديهم بذلك العمل
لكان معصية فاظهارها اقبح من سترها ولذلك جا من خرق
جلباب الحيا فلا غيبة له ولا يقال للمجلس ناد الا ما دام فيه اهله
فاذا قاموا عنه لم يكن ناديا ان كنت من الصادقين فيما تعدنا به من
نزول العذاب كانوا يفسدون الناس بحملهم على ما كانوا عليه من
المعاصي والفواحش طوعا او كرها لانهم ابتدعوا الفاحشة وسنوها
فيمن بعدهم قال الله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون فاراد لوط عليهم
ان يشتد غضب الله عليهم فذكر لذلك صفة المفسدين في
دعائه بالبشرى مع البشارة بالولد والنافلة وهما اسحق ويعقوب
واضافة مهلكوا اضافة تخفيف لا تعريف والمعنى الاستقبال
والقرية سدوم التي قيل فيها اجور من قاضي سدوم كانوا ظالمين
ومعناه ان الظلم قد استمر منهم ايجاده في الايام السالفة وهم
عليه مصرون وظلمهم كفرهم والوان معاصيهم ان فيها لوطا
ليس اخبارا لهم بكونه فيها وانما هو جدال في شانه لانهم
لما علقوا اهلاك اهلها بظلمهم اعترض عليهم بان فيها من هو

بري من الظلم واراد بالجدال اظهار الشفقة عليه وما يجب لكونهم
للمؤمن من التحزن لاخيه وما يشمر في نصرته وحياطته والخوف
من ان يمسه اذى او يلحقه ضرر قال قتادة لا يرى المؤمن ان
لا يحوط المؤمن الذي الي جوابهم بانهم اعلم منه بمن فيها
يعني نحن اعلم منك واخبر بحال لوط وحال قومه وامتيازه
منهم الامتياز البين وانه لا يستاهل ما يستاهلون فخفض على نفسك
ويهون عليك الخطب وقرى لننجينه بالتشديد والتخفيف وكذلك
منجوك ان صلة اكدت وجود الفعلين مرتبا احدهما على الاخر في
تجاور ولا فاصل بينهما كانهما وجدا في جزء واحد من الزمان كانه
قيل لما احس بمجيئهم فاجاه المساءة من غير ريث خيفة عليهم من قومه
وضاق بهم ذرعا وضاق بشانهم وتدبير امرهم ذرعه اي طاقته
وقد جعلت العرب ضيق الذراع والذرع عبارة عن فقد الطاقة
كما قالوا رحب الذراع بكذا اذا كان مطيقا له والاصل فيه ان الرجل اذا
طالت ذراعه نال ما لا يناله القصير الذراع فضرب ذلك مثلا
في العجز والقدرة والرجز والرجس العذاب من قولهم ارتجس وارتجز
اذا اضطرب لما يلحق المعذب من القلق والاضطراب وقرى
منزلون مخففا ومشددا انها من القرية اية بينة وهي اثار منازلهم
الخربة وقيل بقية الحجارة وقيل الما الاسود على وجه الارض وهو
الخبر عما صنع بهم لقوم يعقلون يتركها او بسنه وارجوا وافعلوا
ما ترجون به العاقبة فاقيم المسبب مقام السبب او امروا بالرجا
والمراد اشتراط ما يسوغه من الايمان كما يومر الكافر بالشرعيات
على ارادة الشرط وقيل هو من الرجا بمعنى الخوف والرجفة
الزلزلة الشديدة وعن الضحاك صيحة جبريل لان القلوب